Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتعلق بالإبداع الفني، يتهمون العربي بأنه لم يبدع ملحمة، وأن له عقلية تجريدية، وماشاكل هذا من التهم...

وجد المثقفون العرب في «السيرة الشعبية»، التي سبقهم المستشرقون إلى الاهتمام بها، «الموضوع» المناسب للدفاع والتصدي. يتساءل موسى سليمان في كتابه الأدب القصصي عند العرب[1] (الطبعة الأولى 1950) هل عرف العرب الملاحم؟، ويستعرض وجهات نظر الرافضين والمدافعين من الدارسين الغربين والعرب، ويستنتج أن «العرب عرفوا القصة، وإن حسبوها على هامش الأدب، ووضعوا الكتب القصصية الكثيرة، ولو كانت غير بالغة حد الكمال» (ص26). وكان فؤاد حسنين علي أكثر ذكاء في معالجة القضية نفسها في كتابه «قصصنا الشعبي» (1947)[2]، إذ اعتبر القصة ضربا من الأدب الذي يعنى بالنفس البشرية (ص 2)، وبدل أن يتساءل هل عرف العرب القصة؟ نجده يعمم، ومن خلال هذا التعميم يجيب عن السؤال المفترض ضمنيا و«لم يخل أدب من آداب العالم منها». (ص. 2)، ولكنه لم ينس التأكيد على أن القصص الإسلامي «هو النوع الذي تتداوله العامة، ولا تهتم به الخاصة» (ص 45)، وهو يصور لنا الأحداث الجاهلية والإسلامية بشكل مختلف عما نجده في آثار أدبية أخرى لأن الصور التي «نجدها في هذه القصص هي صورة للتاريخ كما فهمه الشعب» (ص 45)، وليس كما يريده الزعماء والحكام.

إننا هنا أمام أسئلة جديدة تتعلق بنوع أدبي محدد هو القصة أو الرواية أو الملحمة.

هذه الأنواع الجديدة بدأ التساؤل بصددها بعد أن صارت الكتابة في بعضها (القصة القصيرة ـ الرواية) واقعا، واختلفت الآراء بشأنها. وكانت وجهات نظر بعض المستشرقين موضوعا للتصدي والمواجهة من خلال إعادة الاعتبار للسيرة الشعبية.

يقول عبد الحميد يونس في مؤتمر أدبي (1958) متحدثا عن البطولة في الأدب الشعبي[3] بأن هناك زعما رائجا في الأوساط العلمية والأدبية، حتى أصبح من الحقائق المسلمة، «وهو الزعم الذي بدأ به الفيلسوف الفرنسي «أ. رينان» الذي يهمنا منه افتقار الشعب العربي إلى التجسيم الملحمي والدرامي...». وفي